## حديث خاص مع الشيخ راشد الغنوشي:

# القضية الأمنية لا تندرج ضمن توجّهاتنا ولا تلزمنا وهي من أنظار العدالة

**في أول حديث يدلي به الشيخ راشد الغنوشي منذ خروجه من السجن في 12 ماي الماضي ويخص به الصباح أجاب على أربعة أسئلة مهمة تتعلق بآل التونسيين:**
**الموقف من القضية الأمنية واحسب انه حسم بأنها لا تلزم الإسلاميين مع تأكيد رفض العنف والالتزام بالديموقراطية ورفض التنظيم في المؤسسة العسكرية أو الأمنية.**
**الموقف من المكتسبات الاجتماعية وفي مقدمتها مجلة الاحوال الشخصية التي رأى فيها نتاج عمل فقهاء وفقوا الى تقنين القواعد الشرعية باعتماد المذاهب الإسلامية مؤكدا ان الاتجاه يعتبرها في الجملة اطارا صالحا لتنظيم علاقاتنا الاسرية.**
**وفي الحديث مواقف اخرى مهمة سيجدها القارىء ويستشف من خلالها توجهات حركة الإسلاميين مثل النظرة الى الديموقراطية واحتمالات تغيير الاسم والقاعة الحدود.**

قرن وهموم الاسرة الزاهنة وتجربة الانسانية فاطمة في هذا الصدد وذلك بمنأى عن كل توظيف واقصاء وتكفير وتذليل.

### الاتجاه الإسلامي والشريعة

ان معظم النقاط المنهجية السالفة تنسحب على هذه النقطة ايضا - وليس من نهجنا التعسف على مجتمعنا وعصرنا باسقاط انماط اجتماعية قد حلت او تحيل لانماط سائدة في بيئات اخرى لا يتساوق كسبها الحضاري وكسبنا.

والشريعة عندنا ليست بالتالي قوالب فوقية متعالية جاهزة للتطبيق حيثما اتفق بقدرما هي جملة من القيم والقواعد والمبادىء العليا المتطلب تفاعلها مع خصوصيات زمننا وعمومه وكسبه من اجل انتاج تقنين اصيل متطور دافع لنمو الحياة صوب المثل الاعلى بدل تجميدها وتكريرها.

والاتجاه الاسلامي هو من الحداثة ومعاناة هموم الوجود انه لم يشكل بعد مدرسة فكرية ضمن الاجتهاد الاسلامي وجل ما اكتسب لحد الان جملة من المنطلقات والمقدمات الثابتة في تطوير الفكر الاسلامي ومعالجة هموم الجماهير والانسانية والاقتناع بضرورة التطور الدائم والترشد والترشيد والنمو لا نرى اطارا انسب لها من الديموقراطية.

اجرى الحديث
**عبد اللطيف الفراتي**

---

وفيما يلي نص الحديث:

اشكر لمؤسسة دار الصباح الغراء تمكيني من فرصة الحديث الى قرائها بعد ان منّ الله سبحانه علينا بعصر جديد هو بلاء جديد نرجو ان يكون لخير وطننا وامتنا واخواننا في الانسانية عامة فلقد كان لكل اولئك وعلى راسهم صانع المصابع من توفير جهد مشكور حتى غدا هذا اللقاء بفضل الله ممكنا.

**س - هل الاتجاه الإسلامي حزب سياسي ام حركة عقائدية؟ وعلى ضوء هذا هل ان تغيير الاسم وارد عندكم؟**

ج - نحن كيان ائتلف فيه مجموعة تآزرت على خدمة مصلحة البلاد والامة انطلاقا من همومه وتجاربه امتنا والانسانية ومن ثوابت الكيان الوطني كانت الهوية العربية الاسلامية وكما نص عليها دستور البلاد.

وقد نختلف مع غيرنا في معالجة الهموم واستلهام تلك الثوابت ولا ضير في ذلك طالما اعترف الجميع للجميع بحق الاختلاف والتنوع تأسيسا على تلك الارضية المشتركة ما سار بين الجميع منطق الحمية والمصلحة وروح التسامح والاخلاص للحق والاخوة.

فسان مثل هذا الاختلاف في البرامج والتنافس على خدمة البلاد والامة ضروري ومقوّم لا غنى عنه لارساء ديمقراطية حقيقية متوازنة وحيوية لا شكلية جامدة.

وحركتنا ليس في نيتها احتكار العمومي المشترك من ثوابت الهوية الوطنية لاقصاء غيرها.

### الاسلاميون.. الديموقراطية.. والمجتمع

ولقد انشأ الاسلاميون مع مختلف التوجهات الثقافية والسياسية في البلاد صداقات وعلاقات عمل وتحاور وتآزر صمدت ايام المحن سواء كان ذلك على صعيد حركات المعارضة او على صعيد الرابطة التونسية لحقوق الانسان الامر الذي اعطى لهذا النمط من العلاقات بين الاسلاميين ومخالفيهم طابعا متميزا يكاد يكون متفردا في دنيا العروبة والاسلام.

### لا للانفراد.. والانعزال.. والسرية والاحتكار

كل ذلك يجعلنا نؤكد في اطمئنان انه ليس في الاساس الفكري للحركة ولا في تصورها لواقع بلادنا ما يغرينا ويغوينا بالتردي في حمأة الانفراد والانعزال والسرية والاحتكار لما هو من ثوابت الهوية وقيم النبل والفخر والتقدم ولم تزل المحنة حركتنا الا قناعة واصرارا على العمل داخل الاطر القانونية فان مناخات الانعزال والسرية ليس من شانها ان تطور فكرا ولا تحفظ نسيجا اجتماعيا ولا تصنع رجا وانفتاحا بل هي اخصب تربة للانغلاق والصمم والعنف ومنطق القطيعة.

### لا احتكار للتدين

ونحن لسنا بحال فئة تحتكر التدين وتتقدم للناس بهذه الصفة بل نحن نؤمن ان الاختلاف مركوز في فطرة الانسان وقد جاء في القرآن (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (هود.)

ولذلك لا نريد للاختيار الوطني ان يكون بين مؤمن وكافر بل بين منهج حياة وسمح آخر تندرج في ذلك الرؤى الفكرية والقيم الاخلاقية والبرامج المعاشية لتطوير حياة الناس واسعادهم على طول المدى.

### ثقة في الرئيس

وفي ثقة في تمشي سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في اطار مشروع التغيير في اتجاه التنمية والديموقراطية وتاصيل الهوية وهو ما سوف يمكن تونس من ان تنجح تحت قيادته فيما فشلت فيه معظم بلاد العروبة والاسلام اي في التعامل مع الصحوة الاسلامية وترشيدها وتوظيفها مع سائر القوى الوطنية بدل العمل على تمزيقها واقتناء القدرة نهائيا على ضبطها وحتى على امكان التحاور معها والاستفادة من حمولتها على ما تحمل شهيد والاعتبار واجب.

### الاسم

وانه رغم اهمية الاسم من حيث الدلالة الاشارية للتكتل على المضمون فانه لا يعد ثابتا من ثوابت حركتنا فلقد عرفت منذ انبعاثها تداول اكثر من عنوان لشخصيتها.

ان اي خطوة يقدم عليها صانع المصابع من توفير في اتجاه تضميد الجراحات اضافة الى ابعادها العظيمة كفيلة بتيسير الحوار داخل الحركة ومحيطها.

**س - ما رايكم في الديموقراطية وسنة التداول التي تفترضها؟ وكيف ترون خضوع الاقلية لرأي الاغلبية ولو كان مخالفا لها جذريا؟**

ج - اننا لا نجد انفسنا اقل حماسا من غيرنا للديموقراطية ونحن حريصون على اشاعة قيمها في التسامح والحرية والعدل واحترام الانسان حقيقة الله في الارض ومناط تكريمه بل نشعر ان مساهمتنا في توطين هذه القيم وتياسيلها واشاعتها وتربية انفسنا والجماهير على التخلق بها حتى تكتسب مزيدا من التجذر والاصالة كانت وتكون اكثر من اي طرف آخر لما لنا من خصوصية على الصعيد الوطني وعلى صعيد الحركة الاسلامية العالمية.

**س - هناك الآن قضية معروضة على القضاء تعرف بالقضية الاجنبية. يبدو ان عناصر قيادية من حركة الاتجاه الاسلامي ضالعة فيها.. ما هو موقفكم من هذه القضية بالذات وفي اطارها من حيث المبدأ؟**

ج - انه رغما كل التباس فانني من موقع المسؤولية اؤكد ان هذه المسالة لا تندرج ضمن توجهات الحركة رغم الظروف الخاصة التي حفت بها وبالتالي فهي لا تلزمها وهي من انظار العدالة.

وبهذه المناسبة تؤكد الحركة ايضا:

1 - رفضها العنف واسبابه.
2 - التزامها بالنهج الديموقراطي في عملها السياسي.
3 - التزامها بالامتناع عن التنظم داخل المؤسسات العسكرية والامنية.

**س - ما هو موقف الحركة من بعض المكتسبات كحقوق المرأة ومجلة الاحوال الشخصية؟ هل تقولون بتطبيق الشريعة واقامة الحدود؟**

ج - ان المتتبع للصراع الفكري على الساحة الوطنية والعربية بين دعاة الموروث ودعاة الوافد حسب تعبير طارق البشري (جوان 1988 مجلة الهلال) يلمس اتجاهها متصاعدا نحو اللجاجة والتعفن والقطيعة والتمزق وذلك بسبب استخدام البات في الحوار كالاقصاء والتهويل وترذيل الخصم والتكفير واحتكار الحقيقة والقيم النبيلة كالاسلام و الحرية والديموقراطية والتقدم والمساواة ورمي الطرف المقابل باضدادها وهي البات لاعقلانية ولا اخلاقية وليس من شانها ان تفضي بهذا الحوار الا الى مزيد التصادم والقطيعة واعداد الصفوف ليوم الكريهة فضلا عما يفضي اليه هذا المنهج من تهميش لقضايا الجماهير والانسانية عامة كالقضية التنموية والثورة البيئي والاخلاقي والتحدي الصهيوني والوحدة ومسالة المصير الانساني المهدد بالدمار.

ومن هذا المنبر نوجه الى نفسي والى اخواتي في الدين والوطن والعروبة والانسانية دعوة الى الترفع اي الى مظلمة الصراع واخلاقيته وتجريده - قدر الوسع - عن الاهواء والتحزب والمصالح القريبة وتوجيهه الى المرتكزات وامهات القضايا والهموم الحقيقية الجماهير والانسانية.

### الموقف من مجلة الاحوال الشخصية

وبصدد مجلة الاحوال الشخصية:

ان اغلب من تحدثوا - حسب تقديري - سواء لهجائها او لتبروا لمدحها هم لا يعرفونها دراسة ولا تطبيقا ولا هم ساعطوا المتمرسين بها ومما لا يعرفه جل المتصارعين حول مبادىء الاحوال الشخصية ان الارضية الفكرية التي انطلقت منها هذه المبادىء يؤكد العارفون بباطوار نشاتها ومضامينها انها ارضية اسلامية.

ولقد كان مشروع المجلة سابقا لبورقيبة والاستقلال جملة ومفرجا ضمن مشروع اصلاحي هو تقنين الشريعة عامة وفي مبادة الاسرة خاصة خروجا مما انتهت اليه احوال القضاء من تشتت وفوضى بين مختلف الاجتهادات الفقهية فكانت المجلة في عمومها جملة من الاختيارات والترجيحات داخل المدارس الفقهية الاسلامية من مالكية وحنفية وحنبلية وشيعة. الامر الذي جعل المجلة في عمومها متدرجة ضمن الاجتهاد داخل المنظومة الفقهية الاسلامية تطبيقا لمبدأ اسلامية الدولة التونسية.

### المجلة ثمرة الاصلاح

ان المتكرين للمجلة بالجملة كالرافضين لكل ادخال تطوير عليها مهما كان جزئيا كلاهما واقع بوعي او بغير وعي ضمن الداعين لوقف حركة الاجتهاد الحداثيين لمبدأ اساسي نادت به حركة الاصلاح وماربسته هو مبدأ الاجتهاد الدائم ولقد كانت المجلة في عمومها ثمرة من ثمار تلك الحركة المباركة.

نحن ابعد من ان نكون في موقف الاحتماء العام عند هذه المجلة معتبرين اياها في الجملة اطارا صالحا لتنظيم علاقاتنا الاسرية.

وان الحوار حولها لتطويرها ممكن خاصة اذا وضع الحوار ضمن الاطار المنهجي للاجتهاد الاسلامي الذي انطلقت منه المجلة وبحضور تجربة التطبيق خلال ربع

---

## أخبار الجهات

### انهيار

.. شهدت المدرسة الابتدائية 2 مارس بمدينة منزل بورقيبة انهيار ثلاثة اقسام كانوا في طور التشييد.

ومن حسن الحظ والظروف ان المدرسة كانت مغلقة نظرا لعطلة الصيف.. وتعود الاسباب الاولية حسبما علمنا الى الضعف الواضح في مواد البناء المستعملة (من حديد واسمنت الخ) ولهذا فالواجب يدعو الى وقفة حازمة حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث.

### في الاعادة.. لا افادة!!

.. الشيء الثابت انه ليس في كل الحالات تكون في الاعادة افادة ونحن نعوسنا في مدينة منزل بورقيبة ان تعاد العديد من الاشغال البلدية اكثر من مرة لان الانطلاقة عادة ماتكون غير سليمة.. فها نحن نشاهد عمال البلدية يقلعون «القازون» الذين كانوا قد زرعوه منذ اكثر من شهر في حدائق صغيرة وسط المدينة.. وسبب ذلك ان هذا النوع من العشب لم يتم بصفته الطبيعية لانه زرع مباشرة على الاسفلت المعبد واليوم اقتلعوه ليعيدوا غدا زرعه فوق ارضية اعلى.

مثل هذه الاعادة اهدار للوقت والمال

### مصب للمياه المستعملة بسبخة «اللبانة»

.. مشروع مصب المياه المستعملة لمدينة قصور الساف بسبخة «اللبانة» ليس بجديد حيث انه مبرمج منذ سنة 1977 وقد سعت بلدية المهدية للتعرف على كل جوانبه من حيث المنافع والمضار وتمت عدة اجتماعات بشانه بمقر الولاية